

موكب النور

وَجَنَّةُ الرُّوحِ أَخْلَاقٌ وَإِيمَانٌ
وَمَالِكُ الْجَهْلِ قَدْ بَادَتْ وَسُلْطَتُهَا
وَمَنْ خَلا مِنْ هُدَى الْإِيمَانِ مُبْتَلَسٌ
تِلْكَ الْفَضَائِلُ نَجْنِيهَا بِمَدْرَسَةٍ
فَابْنُوا الْمَدَارِسَ قَوَى اللَّهِ سَاعِدِكُمْ
الْكَبِيرُ يُكْبِرُ أَهْلَ الْعِلْمِ إِنْ صَغُرُوا
نَارُ الْجَحِيمِ بِنُورِ الْعِلْمِ مَاطِرَةٌ
مَنْ قَالَ يُشْقِي دُوي الْأَبَابِ عَقْلُهُمْ

قَالَ الْمَسِيحُ لَهُ الْإِجْلَالُ وَالشَّانُ
ضَاعَتْ لَهَا فِي جَبِينِ الشَّمْسِ تِيْجَانُ
عَنَى النَّدى فِي نَدَاها وَهُوَ رِيَّانُ
وَرَفْرَفُوا فَإِذَا فِي الْجَوِّ فُرْسَانُ
مِنَ السَّمَاوَاتِ فُسَّانُ وَرُهْبَانُ
حَتَّى نَمَا فِي بُنُوكِ الصَّفِّ أَغْصَانُ
وَسَبَّحَ اللَّهُ جَنَّاتٍ وَرِيحَانُ
قَدَيْسُ بِيَعْتَتَا الْمُطْرَانُ بَهْنَانُ
رَاعِي الرُّعْيَةِ إِنَّ اللَّهَ حَنَّانُ

وَزَائِرُ الشُّهْبِ فِي الشُّهْبَاءِ مَلْفَانُ
عَلَى بَنِي تَغْلِبٍ وَالنُّورِ عُنْوَانُ
مِنْ قَلْبِ نَاطِرِها الْمَلْفَانُ بُرْهَانُ
فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الْمَلْفَانُ بُرْهَانُ
وَيَكْبُرُ الْبَدْرُ فِيهِ وَهُوَ سَهْرَانُ
إِلَّا انْتَبَهَتْ كَثِيرَاعٍ وَهُوَ رَبَّانُ
وَبَدَلِ رَاحَتِهِ وَالرُّوحِ جَدْلَانُ
وَجَرَدُوا الْحَرْفَ بَتَّاراً وَمَا لَانُوا
وَهَلَّ مِنْ حَرْفِهِمْ فِي الْأَرْضِ نَيْسَانُ
فِي الْأَرْضِ بَانُوا وَفِي وَسْعِ السَّمَاءِ زَانُوا

مَحَجَّةُ الْعُقُلِ آدَابٌ وَعِرْفَانُ
مَمَالِكُ الْجَهْلِ قَدْ بَادَتْ وَسُلْطَتُهَا
وَمَنْ خَلا مِنْ هُدَى الْإِيمَانِ مُبْتَلَسٌ
تِلْكَ الْفَضَائِلُ نَجْنِيهَا بِمَدْرَسَةٍ
فَابْنُوا الْمَدَارِسَ قَوَى اللَّهِ سَاعِدِكُمْ
الْكَبِيرُ يُكْبِرُ أَهْلَ الْعِلْمِ إِنْ صَغُرُوا
نَارُ الْجَحِيمِ بِنُورِ الْعِلْمِ مَاطِرَةٌ
مَنْ قَالَ يُشْقِي دُوي الْأَبَابِ عَقْلُهُمْ

تَعَلَّمُوا الْحَقَّ إِنَّ الْحَقَّ حَرَّرَكُمْ
الْيَوْمَ يَجْمَعُنَا تَكْرِيمُ مَدْرَسَةٍ
كَمْ مِنْ أَيْادٍ لَهَا بِالْجُودِ مَاطِرَةٌ
كَمْ مِنْ زَغَالِيلٍ فِي أَحْضَانِها دَرَجُوا
وَكَمْ رَعَاهَا عَلَى التَّقْوَى مَلَائِكَةٌ
جَادُوا عَلَى النَّشْءِ مِنْ أَنْهَارِ حُبِّهِمْ
أَنْدَدُوا الْبِرَاعِمَ بِالْإِيمَانِ فَأَنْفَقَتْ
أَرْسَى عَلَى صَخْرَةِ الْإِيمَانِ شَرَعَتْهَا
اللَّهُ يَحْفَظُ يَوْحًا خَلِيفَتَهُ

تُكَلِّلُ الشُّهْبُ هَذَا الْيَوْمَ زَائِرِها
خَمْسُونَ عَاماً مَضَتْ وَالْوَقْتُ مِنْ ذَهَبٍ
خَمْسٌ وَعِشْرُونَ مِنْهَا الشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ
مُديِرُها فِي مَدَارِ الشَّمْسِ دَائِرَةٌ
هَذَا الَّذِي تُكْبِرُ الْأَفْلاكُ هِمَّتُهُ
لَمْ تَجْرُ مِنْ عَمْرِهِ فِي الدَّهْرِ ثَانِيَةٌ
فِي بَحْرِ عِلْمٍ وَتَعْلِيمٍ وَتَرْبِيَةِ
يَا بَنَ الْأُمَاجِدِ مَنْ شَادُوا وَمَنْ عَمَرُوا
الْحَرْفُ أَزْهَرَ فِي أُعْطَافِ دُوحَتِهِمْ
ضَمُّوا الْفُؤَادَ عَلَى الْإِنْجِيلِ وَأَنْتَشَرُوا

لَمْ يَبْلُغِ الْفِرْسُ فِي الْأَمْجَادِ شَأْوَهُمْ
لَمْ تَلْحَقِ الْهِنْدُ بِالرُّؤْيَا فِعَالَهُمْ
الشَّمْسُ فِي الشَّرْقِ أَوْ فِي الْعَرَبِ مَعْلَنَةً

وَلَا رَمَى رَمِيَهُمْ فِي الْبَاسِ رِوْمَانُ
وَلَا سَمَا مَاتَلَهُمْ بِالْعَقْلِ يُونَانُ
أَنَّ الْأَلَى كَتَبُوا الْإِنْجِيلَ سُزْيَانُ